الون : مشروع دولة فلسطينية

ابا ايبان : اعترفوا بالمنظمة

بعد تزايد الدعوة في "اسرائيل" للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية

شعار "اعترفوا بنا نعترف بكم" هل يدخل مرحلة التنفيذ؟

اثارت قرارات الامم المتحدة الاخيرة بشان اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في مناقشات مجلس الامن حول الوضع في الشرق الاوسط موجة من التعليقات وردود الفعل المتضاربة داخل الحكومة الاسرائيلية وفي الكنيست . وقد كان لموقف الولايات المتحدة من هذه القرارات وعدم استعمالها حتى النقض (الفيتو) ردود فعل متفاوتة لدى الاحزاب والكتل السياسية الاسرائيلية .

وارتفعت حدة النقاش حول هذا الموضوع داخل الحكومة وفي الكنيست ، وطالبت عدة اصوات بضرورة اعادة النظر بسياسة اسرائيل تجاه الشعب الفلسطيني على اساس قاعدة « اعترفوا بنا نعترف بكم » ، وقدمت لهذه الغاية عدة اقتراحات للحكومة تدعو الى التفاوض مع اي عنصر فلسطيني يستعد لاعلان اعترافه بدولة اسرائيل .

المطالبة بالاعتراف بالمنظمة

شملت الحملة التي تطالب باعتراف اسرائيل بمنظمة الفلسطينية شخصيات اسرائيلية عديدة سبق لها ان اعربت عن رايها في هذه القضية في فترات سابقة . وقد شجع اصحاب هذا الموقف المطالب بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ما بدر عن هذه المنظمة من سياسة « حمائمية » تجاه العدو من جهة ، والموقف الاميركي الذي وضعه شالوم كيتال مراسل الاذاعة الاسرائيلية السياسي بانه مؤيد لدعوة اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في مناقشات مجلس الامن لكن « من الباب الخلفي وليس بصورة رسمية » من جهة ثانية . ومن الشخصية الاسرائيلية التي طالبت باعتراف اسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية كان ابا ايبان وزير الخارجية السابق ، واسحق لافون رئيس الكنيست ، ووزير الاعلام ورئيس المخابرات العسكرية السابق اهرون ياريف ، وانضم الى هؤلاء حاييم هرتسوج مندوب اسرائيل في الامم المتحدة .

ووقف ايفال الون وزير الخارجية الاسرائيلية موقفا مؤيدا لاتجاه ابا ايبان وياريف ، ونقل عن لسانه خلال جولته الاخيرة في اوروبا انه ما من دولة اوروبية تساند الموقف الذي تتخذه اسرائيل من منظمة التحرير الفلسطينية ، وما من دولة تتعاطف معها في هذا المجال . وقال الون ان الدول الاوروبية تطالب اسرائيل بتغيير موقفها والتنازل عن « تصلبها » ازاء منظمة التحرير الفلسطينية .

وفي حين يرفض يسحاق رابين رئيس الحكومة الاسرائيلية التفاوض مع منظمات « الارهاب » المسماة منظمة التحرير الفلسطينية لا لسبب الا « لرغبة اسرائيل في الحياة » فانه يفصح في تصريحاته المبطنة هذه ان اسرائيل تريد في الدرجة الاولى ضمانا واعترافا من جانب فلسطيني بحقها في الحياة . من هنا كان شرط رابين الذي يطرحه بصورة دائمة من جهة ويسارع الى التمسك بالموقف الاسرائيلي التقليدي الذي يقول ان منظمة التحرير الفلسطينية لا تمثل الفلسطينيين بل منظمات الارهاب ، وان حل المشكلة لا يكون باقامة دولة ثالثة بين الاردن واسرائيل . وبغية ستر الخلافات داخل حكومته يسارع ايضا رابين للاعلان عن ان ما ينشر عن لسان اي وزير اسرائيلي حول هذا الموضوع ليس بالضرورة السياسة الرسمية للحكومة الاسرائيلية .

ان موقف رابين هذا يدور على محور اساسي الا وهو انتزاع اعتراف من منظمة التحرير الفلسطينية بدولة اسرائيل ، وهذا الموقف ناتج عن الوضع الدقيق الذي تجتازه الحكومة الاسرائيلية بسبب معارضة اليمين الليكودي الذي يتمتع بعدد لا باس به في الكنيست ، التفاوض مع الفلسطينيين .

وفي حين يضع رابين الشروط للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وللسير في سياسة جديدة تجاه الشعب الفلسطيني ، تظهر اصوات اخرى داخل الحكومة الاسرائيلية تطالب بانتهاج سياسة هجومية في المجال الفلسطيني تقوم على طرح مبادرات تلخص بالتفاوض مع اي طرف فلسطيني مستعد للاعتراف

باسرائيل . ويدعم هذا الاتجاه بشدة عدد من الوزراء على راسهم وزير الاسكان ابراهام عوفر الذي قدم اقتراحا الى الحكومة بهذا الشان .

واعرب حزب الاحرار المستقلين بلسان مندوبه في الكنيست ـ يهودا شعري ـ عن راي مماثل لراي وزير الاسكان ابراهام عوفر . فقال شعري « ان هناك هبوطا زاحفا في التزامات الولايات المتحدة تجاه اسرائيل » وعلى هذا الاساس دعا شعري الى وضع مبادرة لمشروع شامل لحل وسط اقليمي وحل المسالة الفلسطينية على اساس اعلان اسرائيل استعدادها لاجراء « مفاوضات مع الاردن ومع كل عنصر فلسطيني مستعد للاعتراف باسرائيل واجراء سلام معها » .

ومن داخل التكتل الحاكم ـ المعراخ ـ ظهرت اصوات في الكنيست تدعو الى بلورة مبادرة في المجال الفلسطيني ـ والاعلان عن الاستعداد للتعاون مع كل عنصر فلسطيني يلتزم بالشروط التالية التي اعلنها عضو الكنيست ـ ميخا حريش ـ

« ١ ـ الاعتراف بحق الشعب اليهودي في تقرير مصيره .

٢ ـ حق اسرائيل في البقاء .

٣ ـ الامتناع عن « الارهاب » » .

ويقف مئير نلمي ـ مايام ـ الى جانب « الوطن الفلسطيني » واعلن اثناء المناقشة التي جرت في الكنيست حول بيان الحكومة ردا على قرار مجلس الامن « اننا لم نات الى بلد خال من الناس ، وكما ان لنا حق في بناء حياتنا في وطننا التاريخي كذلك من حق الفلسطينيين بناء حياتهم في وطنهم » .

وطالبت حركة موكيد بلسان عضو الكنيست مئير باعيل وحركة ـ يعد ـ بلسان عضوة الكنيست شموليت الوبي ، الحكومة الاسرائيلية بالاعلان « عن استعدادها للتفاوض مع جميع العناصر التي تعترف باسرائيل في المكان والشروط التي يتفق عليها الجميع » .

ومن ناحية اخرى اعرب وزير السياحة الاسرائيلي موشي كول في مقابلة مع الاذاعة الاسرائيلية انه لا يستطيع تجاهل « الكيان الفلسطيني »» وكشف النقاب عن اقتراح تقدم به مع زميله الوزير هاوتزر في احدى جلسات الحكومة ويقضي هذا الاقتراح بان تجري اسرائيل مفاوضات مع الاردن « ومع اوساط فلسطينية مستعدة للاعتراف بوجود اسرائيل » .

اصوات « متناقضة » وقاسم مشترك

قالت صحيفة « يديعوت احرونوت » الصهيونية ان موقف الحكومة « المتناقض » بشان منظمة التحرير الفلسطينية يطرح سؤالا حول « من يمثل موقف اسرائيل ؟ » . فمندوب اسرائيل في الامم المتحدة يعلن « ان اسرائيل على استعداد للدخول في مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية اذا ما اعلنت المنظمة التزامها بالقرار ٢٤٢ وتخليها عن هدم وجود اسرائيل وتدميرها » في حين يتخذ رابين قرارا بمقاطعة اجتماعات مجلس الامن .

لذلك فان المرحلة الحالية في اسرائيل تفرض على ما يبدو وجوب الاعلان عن خطة من جانب الحكومة بشان القضية الفلسطينية . والاتجاه الرئيسي سواء داخل الحكومة او في الكنيست يقف الى جانب التعاطي المباشر مع منظمة التحرير الفلسطينية . وهذا الامر تشدد عليه السياسة الاميركية ، وقد اعلن المسؤولون الاسرائيليون صراحة ان الانطباع السائد هو ان التيارات والاتجاهات الداعية للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كشريك في المفاوضات تتزايد في الولايات المتحدة . ويقول مراسل الاذاعة الاسرائيلية ان ذلك قد اتضح في ردود فعل وسائط الاعلام ، وفي المحادثات غير الرسمية في موظفين في الادارة الاميركية . ويعتبر هؤلاء رفض اسرائيل التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية سياسة قصيرة النظر ، ويضيف مراسل الاذاعة الاسرائيلية السياسي ان وثيقة ساوندرز ما هي الا مجرد بداية لهذه الاتجاهات .

هذا ورغم التوجه المصري الى منظمة التحرير بالاسراع في الاعتراف باسرائيل « قبل فوات الاوان » كما ورد في صحيفة الاخبار ، فان الولايات المتحدة تضغط ايضا باتجاه جعل شعار « اعترفوا بنا نعترف بكم » حقيقة مادية ملموسة . واعلنت صحيفة نيويورك تايمز الاميركية في مقال افتتاحي بصراحة ان دبلوماسية الخطوات الصغيرة قد انتهت « ويجب ان يبدا حوار بين الفلسطينيين والاسرائيليين في مجلس الامن او في مؤتمر جنيف ، او اي جهاز دبلوماسي يتم انشاؤه » .

ويدفع يسحاق بن اهرون ـ عضو الكنيست

ابو اللطف : مستعد !!

المعراخ المعروف بانه يمثل الموقف الاميركي منة بالمئة في اتجاه الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي . ويعلن بن اهرون عن خطة « هجومية » جاء بها من الولايات المتحدة يقول :

« انا اوحي جميع صانعي السياسة الاسرائيلية بادراك ما يحدث في الخريطة السياسية ، واستبدال وضع « المتضرر » و « المفاجا » بوضع الهجومي والمبادر ومسير الامور » .

وما يطرحه بن اهرون يتلخص في « عدم تجاهل المشكلة الفلسطينية التي تحتل مكان الصدارة حاليا . اذ ليس مطلبنا الرئيسي اقامة اسرائيل العظمى الصاعدة ، بل عيش اسرائيل بسلام ، واستبدال « التخريب » العربي « تخريب منظمة التحرير الفلسطينية ، بتعاون ايجابي مع اي عنصر فلسطيني مستعد لذلك » ويضيف بن اهرون : « اعتقد اننا بهذا الهجوم السياسي سنجد افضل نوع من الدفاع، لا عن طريق المقاطعة والتهرب ، لان افكار منظمة التحرير الفلسطينية لا يحل المشكلة » .

ان اراء بن اهرون هي آراء كيسنجر في المرحلة الحالية الذي طالب رابين باعادة النظر في قرار القاضي بمقاطعة اجتماعات مجلس الامن . وبغية التنسيق المتناغم بين السياسة الاميركية والاسرائيلية بشان القضية الفلسطينية تجري مشاورات مكثفة بين المسؤولين الاميركيين والاسرائيليين حول هذا الموضوع . وسيسافر ايفال الون قريبا الى الولايات المتحدة ، كما ان زيارة رابين التي ارجئت مرارا ستتم في اواخر كانون الثاني الجاري .

ان القاسم المشترك بين الامبريالية والصهيونية هو انتزاع اعتراف فلسطيني بوجود الكيان الصهيوني . ويبدو ان هذا الاعتراف سيكون الثمن الذي ستطلبه اسرائيل لقاء اي انسحاب من الاراضي المحتلة . وتنشر التكهنات بان الاطراف الفلسطينية المستسلمة تستعد للاعلان عن موقفها بهذا الموضوع (تصريحات ابو اللطف في روما ، وتصريحات شفيق الحوت مؤخرا) . وقد تكهن يوري افنيري عضو الكنيست السابق بان منظمة التحرير الفلسطينية ستعلن اعترافها الواقعي باسرائيل خلال بضعة اسابيع . واستند افنيري في قوله هذا على « مصادر يعتمد عليها الى اقصى حد وقريبة من القيادة العليا لمنظمة التحرير الفلسطينية » .

هكذا تتضح خيوط المؤامرة اكثر فاكثر ، ويتاكد لجماهيرنا ان منظمة التحرير مطلوبة الى مقصلة المفاوضات وليست مرفوضة كما يشاع . والرد الثوري الحاسم على جميع هذه المؤامرات المكشوفة يكون بالتصدي المسلح للمؤامرة ورموزها واشكالها ، وبالتمسك بشعار تحرير كامل التراب الفلسطيني ، واقامة الدولة الديمقراطية العلمانية على انقاض الكيان الاستيطاني .

■■